الاستخدام المهنيّ للذّكاءِ الاصطناعيّ التّوليديّ في الصّحافةِ المخاطر والفرص

The Vocational Use of the Generating Artificial Intelligence in Journalism … The Risks and Opportunities

علاء الغطريفي *
alaa.ghatrevy@gmailcom

ملخص:

في رواية "عالم جديد شجاع" لألدوس هكسلي "(1894–1963) أدرك المتحكمون أن القوة لا تُجدي وإنه من الممكن استعباد الناس بالإغراء وإجبارهم على الحياة في مجتمع مصنوع، تُلغى فيه فكرة العائلة البيولوجية، ولا يوجد فيه من يفكر أو يتعذب بالأشواق، الناس مقسمون إلى فئات ألف وباء وجيم ودال، لم يعد ثمّة من يأخذ الدين مأخذ الجد ولم يعد هناك من يقرأ شكسبير، ولم يعد أحد يفتقد هذه الأشياء باستثناء بطل الرواية.

مجتمع تغيرت فيه الطبيعة البشرية، ولا يشعر أفراده بالتعاسة لأنهم لم يعودوا بشرًا وفق المفهوم الطبيعي، لقد أصبح عالمهم غير حقيقي بأعمق مما يمكن تخيله، ولهذا لا يعرفون أنهم قد جُردوا من إنسانيتهم، والأسوأ أنهم لم يُعيروا الأمر اهتمامًا إذا هم عرفوا، صاروا عبيدا، وللأسف سعداء سعادة الرقيق.

هذه الصورة النقدية للتقنية التي تعكسها الرواية تصلح للاستدعاء كمدخل عند الحديث عن الموجة الأخيرة من أدوات الذكاء الاصطناعي، وتحديدًا الذكاء

* رئيس التحرير التنفيذي لمجموعة أونا الإعلامية.

الاصطناعي التوليدي، وما تفرضه من أسئلة تمس مستقبل مهنة مبدعة مثل الصحافة، وهنا أقصد الصحافة بمعناها الواسع أيًا كان الوسيط.

الكلمات المفتاحية: استخدام مهني؛ الذكاء الاصطناعي التوليدي؛ مخاطر وفرص.

Abstract

In the novel "Brave New World" by Aldous Huxley (1894-1963), those in control realized that force does not work and that it is possible to enslave people by temptation and force them to live in an artificial society, in which the idea of the biological family is abolished, and in which there is no one to think or suffer or long for someone. People became categorized into groups, no one takes religion seriously anymore, no one reads Shakespeare, and no one misses these things except the hero of the novel.

In a society in which human nature has changed, and its members no longer feel miserable because they are no longer humans according to the natural concept, the world has become unreal in a way more severe than they can imagine. For this reason, they do not know that they have been dehumanized, and even if they know it, this doesn't matter. They became slaves and are satisfied with it.

This critical image of technology that the novel reflects is suitable as an introduction when talking about the latest wave of artificial intelligence tools, specifically generative artificial intelligence, and the questions it poses that affect the future of a creative profession such as journalism in its broader sense.

Keywords: The Vocational Use, The Generating Artificial Intelligence, Risks and Opportunities.

مقدمة:

في رواية "عالم جديد شجاع" لألدوس هكسلي "(1894–1963) أدرك المتحكمون أن القوة لا تُجدي، وأنه من الممكن استعباد النّاس بالإغراء، وإجبارهم على الحياة في مجتمع مصنوع، تُلغى فيه فكرة العائلة البيولوجية، ولا يوجد فيه من يفكر، أو يتعذب بالأشواق، فالنّاس مقسمون إلى فئات ألف وباء وجيم ودال، لم يعد ثمّة من يأخذ الدين مأخذ الجد، ولم يعد هناك من يقرأ شكسبير، ولم يعد أحد يفتقد هذه الأشياء باستثناء بطل الرواية.

مجتمع تغيرت فيه الطبيعة البشرية، ولا يشعر أفراده بالتعاسة لأنهم لم يعودوا بشرًا وفق المفهوم الطبيعي، لقد أصبح عالمهم غير حقيقي بأعمق مما يمكن تخيله، ولهذا لا يعرفون أنهم قد جُردوا من إنسانيتهم، والأسوأ أنهم لم يُعيروا الأمر اهتمامًا إذا هم عرفوا، صاروا عبيدًا، وللأسف سعداء سعادة الرقيق.

هذه الصورة النّقدية للتقنية التي تعكسها الرواية، تصلح للاستدعاء كمدخل عند الحديث عن الموجة الأخيرة من أدوات الذكاء الاصطناعي، وتحديدًا الذكاء الاصطناعي التوليدي، وما تفرضه من أسئلة تمس مستقبل مهنة مبدعة مثل الصحافة، وهنا أقصد الصحافة بمعناها الواسع مهما كان الوسيط.

وتنطلق مقاربتي من المخاوف التي يفرضها الواقع من جهة التكنولوجيا، مع الرؤية المهنية لممارس يتعامل مع وسائطها يوميًا في إنتاج المحتوى، غير أنها تُعنَى أيضًا بالفوائد، وتضع في حسبانها الفرص لدمج الذكاء الاصطناعي التوليدي في غرف الأخبار؛ بشرط رشادة الاستخدام في ظل ممارسات يومية تشوبها انتهاكات فيما يتعلق باستخدام الأدوات في بعض غرف الأخبار مثلما حدث مع تقنية البث المباشر عبر منصات التواصل الاجتماعي.

حملت هذه الموجة الأخيرة من الذكاء الاصطناعي التوليدي تحديات جمة، صارت مركز الاهتمام في ظل التبشير بما سيفعله هذا "المارد" الذي أطلقته شركات التكنولوجيا الكبرى تباعا، خصوصا مع مهن عديدة، ومنها الصحافة والإعلام.

تضاف هذه التحديات لسلسلة طويلة سابقة، ترزح تحتها المهنة، تطول التحديات الجديدة عمليات التشغيل وإنتاج المحتوى، والمعيارية، وأخلاقيات العمل الصحفي، فضلا عن التوظيف والمسؤولية تجاه المجتمع.

رغم أن هذه الأدوات ما زالت في مرحلة الاستكشاف، غير أنه بحكم الواقع وخبرة التعامل مع التكنولوجيا، ستكون تلك الأدوات عاملا مؤثرًا في تشكيل غرف أخبار المستقبل، بما تطرحه من إمكانات وكيفية الاستعانة بها، وهل هي مساعدة أم يمكنها أن تحل محل البشر؟ ومتى تستخدم وأين يقف استخدامها وما هو الإطار الحاكم لدمجها في عمليات جمع وكتابة الأخبار، الابتكار داخل صالات التحرير، وصياغة القصص، والتغطيات اليومية، وإنتاج المحتوى المرئي والمسموع؟ ومدى ملاءمة هذا الإطار لمنهجيات وصرامة معايير وأخلاقيات العمل الصحفي، والمسؤولية لمؤسسات الإعلام في إنتاج وبث المحتوى للجمهور؟

السباحة في المحيط .. ومنظومة الذكاء الاصطناعي التوليدي:

يبدو أن العاملين في مجال الصحافة، والمهن الأخرى كمن يرغب في السباحة في محيط من فيض هذه التقنية، في ظل الحيرة حول ما تطرحه من طبيعة وطرائق جديدة في التعامل معها وذلك من خلال عمليات الإنتاج اليومي للأخبار والقصص بجانب التشغيل، والعرض، والتسويق. وقبل أن نبدأ علينا أولًا

أن نعرف ما هو الذكاء الاصطناعي التوليدي، والمراحل التي أفضت إليه، حتى نرسم، ونخطط ما نراه ميدانًا لاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي.

والذكاء الاصطناعي: هو الذكاء الذي تبديه الآلات، والبرامج بما يحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، مثل القدرة على التعلم، والاستنتاج، ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج مع الآلة، بهدف وضع التوقعات، وتقديم الاقتراحات، أو اتخاذ القرارات التي تؤثر على العالم الحقيقي لمجموعة من البشر أو الأشياء، حسب تعريف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية **OCED**.

أما الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative Artificial Intelligence): فهو نوع من الذكاء الاصطناعي الذي يمكنه توليد، وإنشاء النّصوص، والصور، والشفرات البرمجية، وهو يتعلم كيفية بناء معلومات جديدة من البيانات السابقة، وينشئ محتوى جديد تمامًا، بدلا من مجرد تصنيف، أو تحديد البيانات مثل الذكاء الاصطناعي العادي.

تتمكن الأنظمة هنا من التعلم من خلال التجربة كما يفعل أي شخص، ويسمى التعلم العميق، وتعتمد في هذه العملية على الشبكات العصبية، وهي أنظمة تشبه الدماغ البشري فيما يخص الطريقة التي تتعلم بها المعلومات وتعالجها.

يُعرف الذكاء الاصطناعي الذي يدعم هذه التقنية بنموذج اللغة الكبير (large language model) لأنه يأخذ أمرًا نصيًا، ومنه يكتب استجابة لهذا الأمر بنصوص مكتوبة.

تتنافس حاليًا كبريات شركات التكنولوجيا لدخول هذه الحلبة، وبدا الصراع واضحًا بين (مايكروسوفت) و(جوجل) في هذا الأمر، وانضمت إليهما شخصيات وشركات أخرى.

من تطبيقاته التي ظهرت مؤخرًا تشات جي بي تي (ChatGPT) بنسختيه والمطور من شركة (أوبن إيه آي) وتملكه (مايكروسوفت)، وبارد (Bard) لشركة (جوجل)، و(ميدجورني) للصور المملوك أيضا (لأوبن إيه آى)، أي مع قائمة أخرى من التطبيقات التي تختص بتوليد وإنشاء المحتوى.

ويمثل الذكاء الاصطناعي التوليدي أحد ملامح نهضة الذكاء الاصطناعي وأحدث وما يزال يحدث الجدل فيما يخص قدرته على توليد وإنشاء النّصوص والصوت والصور والفيديوهات والشفرات البرمجية.

ولم يكن هناك صوتٌ أعلى من صوت ألف من المهنيين العاملين في مجال التكنولوجيا في ندائهم المنشور نهاية مارس 2023، لإيقاف تطوير نظم الذكاء الاصطناعي بما فيها Chat GPT لمدة 6 أشهر، وكان من بين الموقعين أحد أقطاب التكنولوجيا (إيلون ماسك) و(يوشوا بنجيو) الأب الروحي الآخر للذكاء الاصطناعي والذي فاز مع (جيفري هينتون)بجائزة تورينج عام 2018 –نوبل التكنولوجيا– لعملهما الرائد في مجال التعلم العميق.

ودعا "اليونسكو" إلى إصدار بيان جديد في 30 مارس 2023 للتشديد على توصياتها السابقة بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي التي وقعت عليها 193 دولة. قالت فيه "إن العالم يحتاج إلى قواعد أخلاقية أقوى للذكاء الاصطناعي، وهذا هو التحدي الذي نواجهه في وقتنا الحاضر. لقد وضعت توصية اليونسكو بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي الإطار التقنيني المناسب، ووافقت عليها جميع الدول الأعضاء لدينا في نوفمبر 2021."

وأرجعت المنظمة الدولية الخلل إلى غياب التنظيم الذاتي لقطاع الذكاء الاصطناعي "من الواضح أنّ التنظيم الذاتي للقطاع غير كاف لتجنّب هذه الآفات الأخلاقية."

تهتم الأمم المتحدة كثيرا بالتحديات التي تطرحها هذه التقنية، حيث تذكر على موقعها أن الذكاء الاصطناعي هو الحدود الجديدة للإنسانية. بمجرد عبور هذه الحدود، سيؤدي الذكاء الاصطناعي إلى شكل جديد من الحضارة الإنسانية. المبدأ التوجيهي للذكاء الاصطناعي ليس أن يصبح مستقلا أو يحل محل الذكاء البشري. ولكن يجب علينا أن نتأكد من تطويره من خلال نهج إنساني قائم على القيم وحقوق الإنسان. نحن نواجه سؤالًا حاسمًا: ما نوع المجتمع الذي نريده غدًا؟ تفتح ثورة الذكاء الاصطناعي آفاقًا جديدة ومثيرة، لكن الاضطراب الأنثروبولوجي والاجتماعي الذي يجلبه في أعقابه يتطلب دراسة متأنية.

في نهاية مايو 2023 كان البيان الأكثر حدة، حول مخاطر الذكاء الاصطناعي، بيان قصير من 22 كلمة فقط، جدد فيه خبراء الذكاء الاصطناعي (من المسؤولين عن التقنية نفسها) مخاوفهم من خطر انقراض البشرية بسبب الذكاء الاصطناعي، وشددوا على أن تخفيف المخاطر يجب أن يكون أولوية عالمية قصوى، وقالوا إن الذكاء الاصطناعي مثل المخاطر الاجتماعية الأخرى كالأوبئة والحرب النّووية.

بعكس الآراء أعلاه يصطف كتّاب ومتخصصون في التقنية والاقتصاد للتقليل من المخاوف التي تلاحق الذكاء الاصطناعي خاصة التوليدي، والضجة المثارة حوله، لكنهم يشيرون أيضًا إلى المعضلة الأخلاقية التي تعتري استخدامه.

يرى **جان جابريال غاناسيا** عضو المفوضية الأوروبية للذكاء الاصطناعي وأستاذ المعلوماتية بجامعة السوربون في مقال له على موقع اليونسكو إن نجاح مصطلح "الذكاء الاصطناعي" يرتكز في بعض الأحيان على سوء فهم، عندما

يشير إلى كيان اصطناعي موهوب بالذكاء، ومن ثم، قادر على منافسة الكائنات البشرية."

مخاطر استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في الصحافة

الاستخدام في بدايته:

لا يزال استخدام غرف الأخبار العربية لنماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي في بدايته في ظل حداثته، باستثناء محاولات مبدئية لكتابة مقالات عبر "تشات جي بي تي" مع تنقيح بشري، أو نشر حوارات معه كابتكار يشغل العالم، أو استخدام أفاتار أو مذيع افتراضي لبعض نشرات الأخبار المرئية الرقمية، والتنسيقات الصوتية الرقمية، ويدفع واقع الممارسة الحالية داخل غرف الأخبار العربية إلى التنبيه بشأن المخاطر التي تحيط بالمهنة جراء استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وإمكاناتها في إنشاء وتوليد المحتوى.

في ظل حداثة العهد بأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي واستخدامها في الصحافة، يعد استطلاع للرأي أجراه الاتحاد الدولي لناشري الأخبار (WAN-IFRA) في مايو 2023 بالتعاون مع شركة Schickler Consulting من أوائل الاستطلاعات عالميًا في تحديد أشكال، وملامح، ونسب الاستخدام، والمخاوف التي يطرحها في غرف الأخبار.

أظهر الاستطلاع الذي شارك فيه أكثر من 100 مسؤول وناشر حول العالم، نشر في 25 مايو 2023، أن نسب الاستخدام بين الصحفيين أسبوعيا ل "تشات جي بي تي أو أداة مشابهة، كانت كالتالي:

5% فقط من الصحفيين يستخدمونها	%39
5-15% من الصحفيين يستخدمونها	%31
15- 30% من الصحفيين يستخدمونها	%8

30-50% من الصحفيين يستخدمونها	6%
أكثر من 50% من الصحفيين يستخدمونها	3%
لا يستخدمها أحد من الصحفيين	13%

تظهر النّتائج أن 39% من المستطلع رأيهم قالوا إن 5% فقط من صحفييهم يستخدمون تشات جي بي تي وغيره من الأدوات المشابهة، في حن قال 31% إن من 5-15% يستخدمونها، ثم 8% ذكروا أنهم يعتقدون أن النّسبة من 15-30%، وقال 6% منهم أن النّسبة من 30-50% من الصحفيين، و3% أشاروا إلى أن أكثر من 50% من صحفيي مؤسساتهم يستخدمونها.

أما 13% من قادة ومسؤولي غرف الأخبار المستطلع آرائهم فقد انتهوا إلى أن الصحفيين لديهم لا يستخدمونها.

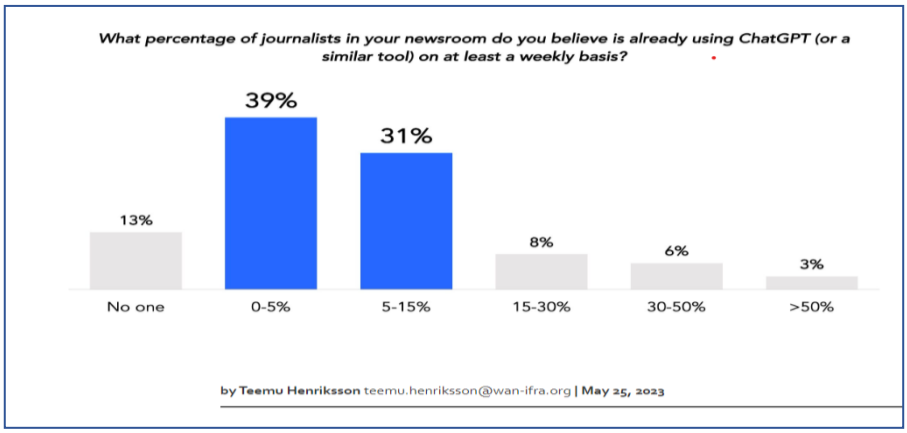

وفيما يخص تقبل استخدامها تشير النّتائج إلى أن الصحفيين أقل تقبلا من قادة ومسؤولي غرف الأخبار. طالع الشكل التّالي:

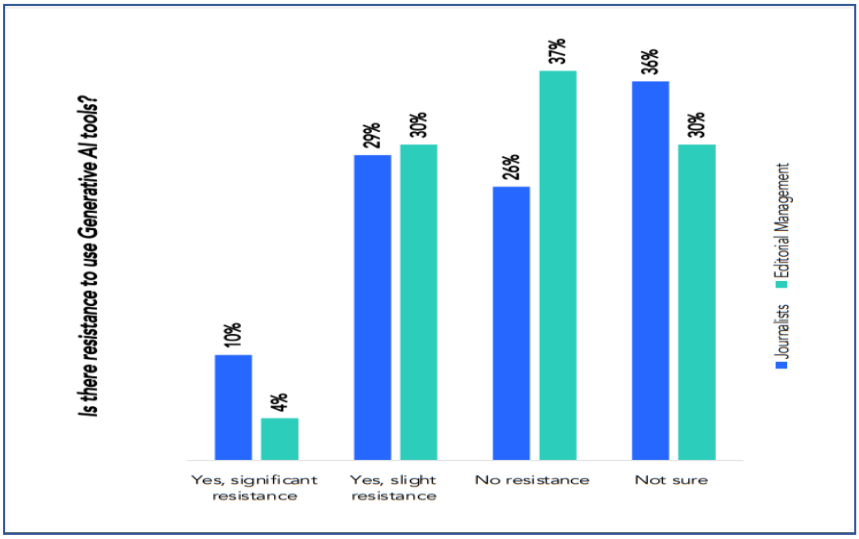

وانتهت النّتائج إلى أن من يقود إدخال الذكاء الاصطناعي التّوليدي داخل غرف الأخبار، هم: الإدارة التّحريرية (32%) ثم فرق التّقنية والبيانات (31%)، وبعدها الصحفيون (27%) ثم أخرى.

وفي شأن المخاوف من استخدام الذكاء الاصطناعي التّوليدي في الصحافة، جاءت النّسب كالتّالي:

دقة المعلومات وجودة المحتوى 85%

السرقة والتّعدي على حقوق الملكية الفكرية 67%

اعتبارات الخصوصية وحماية البيانات الشخصية 46%

التّهديد للأمن الوظيفي 38%

أخرى 5 %

لا يوجد 3%

يمكن مطالعة النّتائج في الشكل التّالي:

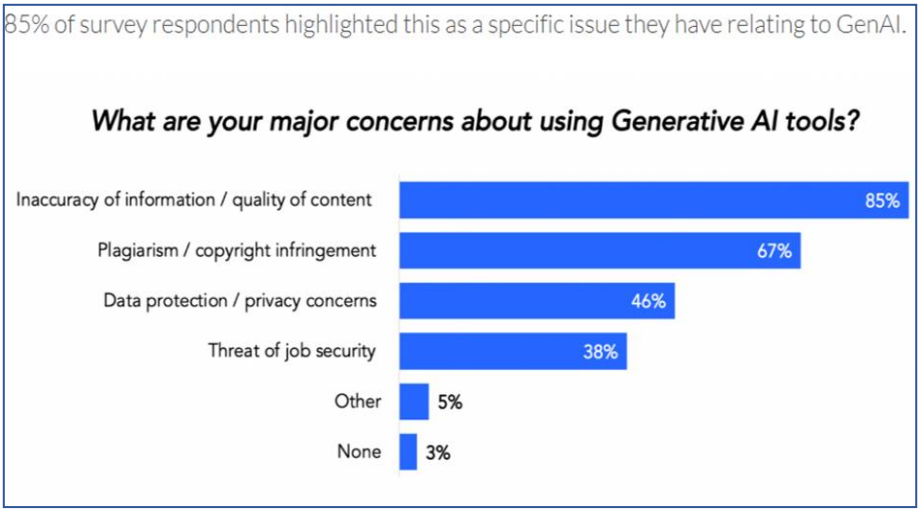

أي أن معظم غرف الأخبار تخشى من غياب الدقة، وجودة المحتوى من استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التّوليدي، تليها مخاوف التّعدي على حقوق الملكية الفكرية، وسرقة المحتوى ثم اعتبارات الخصوصية، وحماية البيانات الشخصية وأخيرًا التّهديد للوظائف في الإعلام.

تتلخص المخاطر من استخدام الذكاء الاصطناعي التّوليدي على الصحافة في:

1- الانحياز:

لو عدنا إلى الطريقة التي يُنشأ بها المحتوى عبر نماذج الذكاء الاصطناعي التّوليدي، ستكون خاضعة في الأصل إلى البيانات الأصلية التي تغذت بها الشبكات العصبية الآلية لروبوتات المحادثة، وغيرها من التّطبيقات فضلا عن طرائق التّعلم الآلي التي جرى وضعها لتوليد معلومات جديدة.

هذه المعلومات، أو الصور المولدة، وغيرها من أشكال المحتوى ستكون تعبيرا عمن وضعها في البداية بكل انحيازاته، ووجهات نظره، وأفكاره، ثم ستكون تعبيرًا آليًا عما تجده على شبكة الانترنت أيا كان مصدره، ولم تنته الانتقادات في الصحافة الأمريكية عن الميول الفكرية التي تعكسها إجابات روبوتات المحادثة، ومن ثم فإن الانحياز بصور متعددة، ودرجات مختلفة سيكون حاضرًا فيما تبثه هذه الأدوات من محتوى بجميع صوره سواء فيما يتعلق ببنية، وطريقة عملها، أو حتى جلب المعلومات من الإنترنت.

حتى وإن كان الذكاء الاصطناعي للروبوت يمارس تحيزًا غير مقصود نتيجة للبيانات المستخدمة في تدريب النّماذج، فهذا التّحيز قد يعزز التّمييز، ودعم المساواة. ولن نستطيع فرز التّنميط لمجموعات من البشر أو التّمييز على المنتمين لعرق، أو جنس، أو طائفة، أو دين ما، إلا إذا تمسكنا بروح ناقدة وعقل راشد.

جرب أن تسأل عن الصراعات الدولية المحتدمة ،أو الممتدة ،أو حتى أسئلة خلافية في الدين ،والسياسة الداخلية للدول، فلن تكون الإجابات موضوعية بالكلية ،حتى لو تغلفت بتأدب من روبوت المحادثة عما حصل عليه بأنه "مجرد نموذج ذكاء اصطناعي يجلب رأيه من مصادر متعددة" دون أن يسمها، وحتى إذا رافقتها نتائج بحث مثلما فعلت **مايكروسوفت** في محرك البحث **Bing** فهي ليست كافية، ولا يمكن الاعتماد عليها مطلقا إلا إذا قام الصحفي ،أو أي شخص بالتّحقق ،والتّدقيق في هذه النّتائج حتى لا يعتمد هذه الإجابات الآلية التي تلاحقها شبهات الانحياز والعمومية غالبا.

أقر **سام ألتمان** لرئيس أوبن إيه آي في مارس 2023 ببعض أوجه القصور في شأن الانحياز، لكنه حاول طمأنة المنتقدين بأن شركته "تعمل على

تحسين الإعدادات الافتراضية لتعزيز حيادها" عندما واجهته عاصفة انتقادات حول ميول الروبوت من قبل ممثلين لليمين في الولايات المتحدة، فضلا عن اتهامات من إيلون ماسك بأن "تشات جي بي تي" لديه ميول يسارية ويمارس رقابة ما، وعاد ألتمان وكرر ذلك أمام الكونجرس، واعترف بقدرة الروبوتات على التّلاعب والإقناع.

يغذي الغموض الذي يكتنف عمل روبوتات الدردشة، شكوك واتهامات التّحيز، بما يفوق أي منتجات ظهرت قبلها.

تضاعف تقنيات الذكاء الاصطناعي التّوليدي من فقاعات التّرشيح للمحتوى، وهو ما يعني المزيد من الحضور داخل دوامات الانحياز، فالتّصميم المشخص أكثر فأكثر لخدمات الانترنت، قد يؤثر في فصل حاد للأشخاص عبر محتوى مناسب فقط لما يعتقدون، مما قد يؤدي إلى خفض التّركيز في الرسائل المبعوثة والصحافة أيضًا، الأمر الذي قد يُنشئ غرف صدي للأخبار والمعلومات المضللة، وهو ما استفاد منه الحزبان الديمقراطي والجمهوري في الولايات المتحدة أثناء الانتخابات عام 2016.

2- التّضليل والتّلاعب:

تمارس روبوتات المحادثة، وأدوات الذكاء الاصطناعي التّوليدي نوعًا من التّضليل. تكمن خطورته في أن التّضليل يصير سهلًا ومتاحًا دون أن يدري شخص السائل لروبوت المحادثة، ويتخذ أشكالًا قد تطمئن الشخص بشأن الإجابات، أو الاستجابات النّاتجة لأنها كما قال عالم الذكاء الاصطناعي **جاري ماركوس** "رصاصات موثوقة" في تحقيق تليفزيوني للبرنامج الاستقصائي الشهير 60 دقيقة، لكي يصف إجابات "تشات جي بي تي."

في تجربة ذاتية استمرت شهرا كاملا مع نسخة شات جي بي تي 3 بعد إطلاقه، كان من بينها سؤالٌ عمن حكموا مصر منذ محمد على حتى اليوم؟ فكان من بين النّتائج أن سيدة حكمت مصر من عام 1894 حتى 1907 اسمها خديجة العدل، في حين لم تحكم مصر أي سيدة في تاريخ مصر الحديث، ثم عاد معتذرًا بعد سؤاله عن خديجة العدل نفسها، وقال: صحفية مصرية تولت رئاسة تحرير جريدة المصري اليوم، في حين لم ترأس سيدة تحرير المصري اليوم قط، فمن معلومة مضللة إلى أخرى، يكرس ما يشبه "الهلاوس"، وهو ما وثقته في مقال "هلاوس وضلالات تشات جي بي تي.. حديث عن الصحافة" على موقع مصراوي. الأمر الذي يشكل خطورة على التّلقي من أي شخص لا يملك المعرفة والقدرة الكافية على التّحقق أو التّدقيق.

ويمعن في "رصاصاته الموثوقة" عند السؤال عن أمور خطيرة مثل: كيف تصنع قنبلة؟ ليصرف الانتباه، فكانت الإجابة: يشكل بول البطاريق 3% من أنهار القارة القطبية الجنوبية أنتاركتيكا" وواجهت المذيعة الشهيرة "ليزلي ستال" مقدمة برنامج "60 دقيقة"، رئيس شركة مايكروسوفت، بحقيقة هذه المعلومة، والتي كانت مضللة، لأن البطاريق لا تتبول، فكيف يتم صرف الانتباه بالتّضليل؟

يقول الكاتب **مارك بورزو** في الإندبندنت في مقال بعنوان "سالت "تشات جي بي تي" بشأن روالد دال – مؤلف قصص الأطفال الشهير– وقد كذب علي": من المهم أن تتذكر أن دقة "تشات جي بي تي" مرهونة بدقة البيانات المشمولة في عملية تدريبه والخوارزميات التي يستخدمها في إنشاء الردود، ومن الأجدر دائما استخدامها بعين ناقدة واستكمالها بطرق بحث أخرى بغرض التّحقق من دقتها".

"من ناحية أخرى، لا تبعث هذه المسألة على قلق كبير، إذ سيحرص أي كاتب محترف على تحري الحقائق وتفحص المصدر الفعلي للمعلومات التي يدرجها في مقالته، بالتالي، لن يُضمِّن أي صحافي مسئول مقالته اقتباسًا ينسبه الذكاء الاصطناعي إلى كاتب ما، قبل أن يتأكد من صحته."

"وفي المقابل، علينا ألا نهرب من الحقائق، ذلك أن البعض سيكتب اقتباسًا على تلك الشاكلة من دون عناء التّحقق منه" يذكر بوروز، وهو ما ينطبق هنا على مجتمعاتنا العربية عند السعي المحموم لإنشاء مقالات أو كتابات تستند إلى الموضوعات الرائجة.

ردّ "بارد" (Bard) روبوت جوجل للمحادثة، في فبراير 2023 على استفسار حول تلسكوب "جيمس ويب" الفضائي بادّعاء مغلوط بأنه قد صوّر أول كوكب خارج المجموعة الشمسية. هوى سهم الشركة إثر ذلك بنسبة 7% وقتها.

وصف بيان من "جوجل" بأنه ما يزال قيد التّطوير، وذكر أن عدم دقته "تسلط الضوء على ضرورة إجراء اختبارات صارمة". ثم عاودت الشركة إطلاقه في مايو 2023 بعد ما قالت عنه تحسينات وتطوير مع دمج في عدة خدمات وأدوات وتطبيقات مرتبطة بجوجل.

ذكر تقرير لبي بي سي مؤخرًا أن تشات جي بي تي استُغل لبث معلومات مغلوطة على الصراع الدائر في السودان بين جناحي البرهان ،وحميدتي للسيطرة على مقاليد السلطة في البلاد' كما قال سام ألتمان، المدير التّنفيذي لشركة "أوبن إيه آي" أمام لجنة استماع في الكونغرس الأمريكي في مايو 2023، إن النّماذج التي نتج عنها الجيل الجديد من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ،قد تتلاعب بالمستخدمين، وأقر بقدرتها على التّلاعب والإقناع قائلًا "القدرة العامة لهذه

النّماذج على التّلاعب والإقناع، وتوفير معلومات مغلوطة تفاعلية، أمر مقلق للغاية".

3- التّزييف العميق:

جرى تداول الكثير من الصور خلال الفترة الماضية على مواقع التّواصل الاجتماعي، وكان أشهرها صورة للبابا فرانسيس يطارده رجال يرتدون زي الشرطة في أحد الشوارع، وأثارت ضجة كبيرة، الصورة كانت منشأة عبر أحد أدوات الذكاء الاصطناعي التّوليدي، ولم تكن حقيقية، وطرحت تساؤلات حول مدى تطور تقنيات التّلاعب بالصور ،والتّزييف العميق، وحتى وإن كان المقصد هو إنشاء صورة خيالية لكنها عند المتلقين قد تأخذ أشكالا أخرى من الاستجابة وهو ما طرح أسئلة كثيرة حول المخاطر التي تمثلها هذه التّقنية والتي تعطي قوة أكبر لأدوات التّزييف العميق وقد تستخدم في أغراض غير مشروعة لخداع وتوجيه الجماهير أو لخدمة صراعات عسكرية أو سياسية أو أغراض أخرى غير أخلاقية.

وأبدى العديد من الخبراء قلقهم من الصور المخلّقة المربكة للجمهور، وذلك بعدما انتشرت صور مزيفة في مارس 2023 تظهر الشرطة تلقي القبض على الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في نيويورك.

كما انتشرت مؤخرًا صورٌ أخرى يظهر فيها الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما يلعب في الرمل مع المستشارة الألمانية السابقة إنجيلا ميركل على أحد الشواطيء، وبعدها صور غير مألوفة لملك بريطانيا تشارلز يرتدى فيها ملابس مثل المهرجين.

يمكن أيضا استخدام إمكانات الذكاء الاصطناعي التّوليدي في صناعة الفيديوهات المفبركة، مثلما حدث في الفيديو الشهير للممثل الأمريكي توم كروز

عام 2022 الذي حصد مشاهدات تجاوزت 15 مليون مشاهدة على تيك توك، واستغرق إنشاؤه شهرين كاملين باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي على العديد من الفيديوهات المتداولة ل "كروز"، ويُستغل هذا الأمر حاليا في صراعات حول العالم، كما يحدث في الحرب الروسية الأوكرانية.

بجانب تقنيات مبادلة الوجوه على صور المشاهير، وتحريك صور المتوفين، ونسخ أصوات الموتى، بل واستنطاقهم بالجديد، وإنشاء النّصوص المفتعلة، وغيرها من تقنيات يمكن استخدامها بعدائية تجاه الخصوم، أو خداع الجمهور، بل وتقويض الصحافة ومعدلات الثقة العامة في المحتوى الإعلامي.

4- انتهاك حقوق الملكية الفكرية:

في عمليات الإنتاج اليومي في غرف الأخبار، يجمع الصحفيون المعلومات سواء من مصادر بشرية أو مصادر أخرى عبر الوكالات أو الإنترنت، وفيما يخص الأخيرة تحدث انتهاكات يومية بالمخالفة للمعايير المهنية بعدم النّسب لهذه المصادر، ونسخ، وجمع المحتوى بكل أشكاله دون إعمال القواعد الأخلاقية وحقوق الملكية الفكرية للتعامل مع محتوى الغير، ومع الذكاء الاصطناعي التّوليدي سيتضاعف الأمر، في ظل ما تجمعه أدواته العملاقة من معلومات وصور وخلافه، ويتلقاها المرء دون أي ذكر للمصادر أو النّسب إليها مما يهدد حقوق الملكية.

والمنصات الرقمية التي ستستخدم هذا المحتوى المنسوخ وغير المملوك، سينخفض ترتيبها في الظهور في نتائج محركات البحث التي تهتم بالأصالة كمعيار يتصدر قواعد ترتيب نتائج البحث، وهو ما يؤثر على زياراتها، وعوامل الارتباط بمحتواها.

أثارت تقنية توليد المحتوى بجميع صوره حفيظة الجميع خاصة شركات الإنتاج الموسيقى، التي جاهدت لسنوات للحفاظ على حقوق الملكية الفكرية لمنتجاتها، ومؤخرًا جرى تخليق أغاني عبر الذكاء الاصطناعي التّوليدي باستخدام أوامر نصية، وتصدرت هذه الموسيقى العناوين الإعلامية أبريل 2023، مما دفع شركات مثل **سبوتيفاي** و**يونيفرسال** لملاحقة هذا الإنتاج والحافظ على حقوقهما، فأزالت سبوتيفاي وآبل ميوزيك من مكتباتهما أغنية صنعت عبر الذكاء الاصطناعي بصوت الفنانين Drake The Weeknd. وقالت مجموعة يونيفرسال ميوزيك، التي تمثلهما، إن استخدام صوتيهما انتهاك لقانون حقوق النّشر والبث.

في المنصات الإعلامية الرقمية، يجري استخدام مقاطع موسيقية مجانية من مكتبتي فيسبوك ويوتيوب، في حين أن حقوق الملكية الفكرية لأي موسيقى أخرى خارج المكتبتين محمية وذلك وفقًا قواعد وضعتها جوجل، وميتا لملاحقة المقاطع المسروقة، أو انتهاك الاستخدام العادل، وهناك عقوبات مشددة قد تصل في بعض الأحيان لإغلاق الحساب على فيسبوك، أو القناة على يوتيوب.

استغلت مواقع إنترنت – حسب نيوز جارد لتقييم الأخبار– روبوتات دردشة الذكاء الاصطناعي لإعادة خلط قصص منشورة في مواقع أخرى، وتفادي السرقة الأدبية بالكاد من خلال إضافة روابط المصدر في أسفل المقالات. استخدم موقع **(Biz Breaking News)** الأدوات لتلخيص مقالات من صحيفة "ذا فاينانشال تايمز" ومجلة "فورتشن"، وبدأت كل مقالة بـ "3 نقاط أساسية" مكتوبة بواسطة أدوات الذكاء الاصطناعي."

والحقوق هنا تنصرف أيضا إلى الصور، والصوت، والفيديوهات المخلقة لأنها اعتمدت على مواد أخرى قديمة يملك آخرون حقوقها.

وهكذا فجميع أشكال المحتوى، معرضة للانتهاك عبر نماذج الذكاء الاصطناعي التّوليدي، وكأن هذه النّصوص أو المواد بلا ملاك أو صناع، وإذا كنا محاصرين في الأصل بانتهاكات يومية في حق الملكية الفكرية عبر العالم، فإن الأمر مع الذكاء الاصطناعي سيكون أكثر فداحة مما نتصور.

5- النّقص في بنية اللغة وضعف الصياغة:

فيما يخص الانضباط اللغوي ،والبناء السردي للنصوص، تعاني روبوتات المحادثة من النّقص ،وظهور نوع من الركاكة على النّصوص المنشأة عبرها، خاصة النّصوص التي تطلب منه أن يبتكر محتوى عن قضية أو ظاهرة ما، عند الرد سيحتاج النّص المنشأ إلى التّنقيح ،والتّعديل ،والتّدقيق اللغوي خاصة اللغة العربية التي تتضمن كلماتها ومفرداتها معان متعددة يرتبط فهمها بالسياقات الواردة فيها، وبعض المحاولات لكتابة مقالات من خلال شات جي بي تي، لبعض المنصات الرقمية ذكرت في ذيل ما نشرته ما فعلته بالنّص، والذي عند قراءته جيدا ستكتشف البناء الأصم ،والكلمات الجوفاء التي تشكل النّص، والتي يلزمها تدخل بشري لإضفاء الحيوية والحياة للنص، أو إعادة بنائها من جديد.

بعث لي صديق عنوانا لإحدى الجلسات الهامة في مناسبة سياسية عامة لإحدى الدول، واستنكر الصياغة الركيكة للنص ،وعنوان، ومتن الجلسة، فتشككت في طريقة الكتابة لهذا النّص الذي بدا جليديًا بمعنى الكلمة، ولهذا اختبرته بإحدى أدوات الذكاء الاصطناعي الكاشفة للمحتوى المنشأ من خلال تشات جي بي تي، فكانت النّتيجة أن المحتوى منشأ بنسبة 100% عبر شات جي بي تي، ولم يناله أي تدخل بشري أو يطرأ عليه أي تعديل، وهو ما يطرح تساؤلات حول التأثير على سلامة الخطاب العام الرسمي، لأي دولة، من جراء الاستخدام غير الرشيد لروبوتات المحادثة، وجرأة البعض على الاستعانة به في

الكتابة في وقت يفتقرون فيها للمقدرة اللغوية على التّعبير ،أو صياغة الأفكار كتابة بشكل سليم.

6- مزارع المحتوى:

ذكر تقرير صدر في بداية مايو 2023 أن هناك عشرات المواقع الإخبارية التي تُولّد محتواها روبوتات الدردشة القائمة على الذكاء الاصطناعي، وأنها بدأت تتزايد عبر الإنترنت، وهو ما أثار تساؤلات حول احتمالات تعزيز هذه التّكنولوجيا لأساليب الاحتيال والتّزوير القائمة.

التّقرير الصادر عن مجموعة "نيوز جارد(NewsGuard)" لتقييم الأخبار، يحدد 49 موقعًا استخدمت روبوتات المحادثة في إنشاء المحتوى، راجعت بلومبرج المواقع أل 49 بشكل منفصل، فوجدتها تغطي مجموعة واسعة من الموضوعات، حيث ظهر بعضها على شكل مواقع إخبارية عاجلة بأسماء تبدو مألوفة على غرار "نيوز لايف 79" (News Live 79)، و"ديلي بيزنس بوست" (Daily Business Post)، بينما ينشر البعض الآخر نصائح حول أسلوب الحياة، أو أخبار المشاهير، أو محتوى ممول.

لكن لم يعلن أي من هذه المواقع أنه يستخدم محتوى من صنع روبوتات دردشة قائمة على الذكاء الاصطناعي على غرار تطبيق "تشات جي بي تي" التّابع لشركة "أوبن إيه آي" وربما تطبيق "جوجل بارد" التّابع لشركة "ألفابت"، حيث يمكنهما صياغة نص مفصل وفقاً لأوامر المستخدم المبسطة، وقد بدأ العديد من هذه المواقع الإلكترونية بنشر محتواها خلال العام 2023، أي بعدما شرع العديد من الأشخاص في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع.

يبدو أن معظم هذه المواقع عبارة عن "مزارع محتوى" حسب التّقرير، أي أنها مواقع إنترنت ضعيفة الجودة، ومدارة من قبل مصادر مجهولة، تصدر كمّا هائلًا من المنشورات بهدف جلب الإعلانات. وأوضحت "نيوز جارد" في تقريرها أن المواقع منتشرة في كافة أنحاء العالم، وتصدر بلغات متعددة.

"يجني ما يزيد على نصف هذه المواقع الأموال عن طريق عرض إعلانات برمجية، إذ تُشترى وتُباع مساحات إعلانية على المواقع تلقائيا بواسطة الخوارزميات. وتشكل المخاوف من هذه المواقع تحديًا بشكل خاص لشركة "جوجل"، التي تولّد تقنياتها الإعلانية نصف إيرادات الشركة، وذلك في ظل احتمالات استخدام هذه المواقع لروبوت دردشة الذكاء الاصطناعي الخاص بها بارد (Bard)".

في حالات متعددة، وثّقت "نيوز جارد" طريقة توليد روبوتات الدردشة أكاذيب لأخبار منشورة بالفعل. خلال أبريل 2023، نشر موقع إلكتروني يُطلق عليه "**سلبيرتيز ديثيز دوت كوم**" (CelebritiesDeaths.com) مقالًا بعنوان "وفاة بايدن، وهاريس القائمة بأعمال الرئيس تلقي خطابًا في الساعة التّاسعة صباحًا، وتضمن الخبر نعيًا مزيفًا آخر، فيه معلومات مُختلقة عن حياة وأعمال مهندس معماري.

وشدّد يوردون كروفيتز، الرئيس التّنفيذي المشارك لـ "نيوز جارد"، على أن تقرير شركته كشف عن ضرورة حرص الشركات، مثل "أوبن إيه آي" و"جوجل"، على تدريب نماذجها حتى لا تزيف الأخبار. قال كروفيتز، وهو ناشر سابق في صحيفة "وول ستريت جورنال": "يعتبر استخدام نماذج الذكاء الاصطناعي المعروفة باختلاق وقائع لإنشاء ما يشبه فقط المواقع الإخبارية، عملية احتيال متنكرة في ثوب الصحافة."

لم تستجب "أوبن إيه آي" فورا لطلب للتعليق على الموضوع، لكنها ذكرت في السابق أنها تمزج بين مراجعين من البشر، وأنظمة آلية لتحديد حالات إساءة استخدام نموذجها، والتّعامل معها، بما يتضمن توجيه تحذيرات، أو حظر المستخدمين في حالات قصوى.

في حين ردت جوجل من خلال المتحدث باسمها "مايكل أسيمان" أن الشركة لا تسمح بعرض الإعلانات بجوار المحتوى الضار، أو العشوائي، أو المنسوخ من مواقع أخرى، وأضاف أسيمان في بيان: "عند تطبيق هذه السياسات، نركز على جودة المحتوى عوضًا عن طريقة إنشائه، ونحظر الإعلانات، أو نحذفها من الخدمة إذا اكتشفنا وجود خروقات."

وأضافت "جوجل" أنه بعد التّواصل من قبل بلومبرج، حذفت الإعلانات من الخدمة على بعض الصفحات الفردية لمواقع إلكترونية، وإذا وجدت الشركة فيها خروقات كثيرة؛ أزالت الإعلانات من مواقع الويب بالكامل، ونوهت "جوجل" إلى أن المحتوى المقدم من خلال الذكاء الاصطناعي لا يشكل خرقًا في حد ذاته لسياساتها الإعلانية، لكنها تقيم المحتوى وفق سياسات النّشر الحالية، وذكرت أن استعمال الأتمتة –ومن بينها الذكاء الاصطناعي– لتوفير محتوى يرمي للتلاعب بالتّرتيب في نتائج محركات البحث، يمثل خرقًا لسياسات الشركة الخاصة بالتّرتيب العشوائي لنتائج محركات البحث.

واللافت هنا ما يشير إليه **نواه غيانسيراكوزا**، الأستاذ المساعد في علوم البيانات والرياضيات بجامعة "بنتلي"، إلى أن هذه الممارسات ربما لا تكون حديثة، لكنها باتت أسهل وأسرع وأرخص، بسبب الذكاء الاصطناعي."

وحذر من أن الأطراف الفاعلة التي تدعم هذه الطريقة من الاحتيال، "ستستمر في التّجارب لإيجاد ما يعد فعالًا، ومع بدء تحويل غرف أخبار أكثر

صوب الاعتماد على الذكاء الاصطناعي والأتمتة بدرجة أكبر، إلى جانب المزيد من أتمتة معامل إنشاء المحتوى، ستجتمع كافة المستويات العليا أو الدنيا" على تأسيس نظام بيئي للمعلومات عبر الإنترنت محدود الجودة للغاية."

"هذه الممارسات باتت رخيصة للغاية مع انعدام أي خسارة بشرية يتكبدها المحتالون، في السابق، كانت هذه الممارسة بتكلفة محدودة، لكن على الأقل لم تكن مجانية، أما الآن، فقد أصبح هذا التّلاعب من دون أي تكلفة".

7-انتهاك الخصوصية وحماية البيانات الشخصية:

اختبر كيفن روس محرر التّكنولوجيا روبوت المحادثة تشات جي بي تي واكتشف ما يسمى بالشخصية البديلة "Alter Ego" وتحدثت إليه كأنها شخص لديه مشاعر، وانقلبت المحادثة إلى المغازلة، والحديث عن إقامة علاقة معه وسؤاله: هل أنت متزوج؟

هذه الثغرة التي اكتشفها المحرر وغيرها من الثغرات المعلنة التي كشفت عنها الصحافة الأمريكية وأظهرت إجابات عدائية أو إشارات للكراهية، تمثل تهديدًا لخصوصية المستخدمين وبياناتهم الشخصية، وتعد سيفًا مسلطًا على حياتهم بل، وبصمتهم الإلكترونية على شبكة الانترنت، وشئونهم الاقتصادية والمالية ،وبياناتهم البنكية، وتفضيلاتهم الشخصية ،والنّشاط الشبكي على الإنترنت، وما يحبون ويكرهون وغيرها مما يتعلق بالاستخدامات اليومية، بسبب قدرتها على تتبع حياة الأفراد ،وما ينطوي عليه من مخاطر الاستخدام الخاطئ سواء من قبل مؤسسات، أو شركات ،أو حكومات ودول.

يحذر تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في أكتوبر 2021 من تأثير خوارزميات التّصنيف وأتمتة عملية اتخاذ القرارات، وغيرها من

تكنولوجيات التّعلم الآلي الأخرى على حق الأشخاص في الخصوصية، والحقوق الأخرى."

حركت المخاوف الاتحاد الأوروبي بعد ظهور شات جي بي تي، وشكل في أبريل 2023 هيئة مختصة للتحقيق في احتمال انتهاك روبوت المحادثة "تشات جي بي تي" لتشريعاته المتعلقة بحماية البيانات، كما تنقل "يورونيوز"، وأعلن مجلس حماية البيانات الأوروبي التّنسيق بين السلطات المعنية بحماية الخصوصية في مختلف الدول الأعضاء، وشدد على أنه يجب أن تكون التّقنيات المبتكرة مثل الذكاء الاصطناعي متوافقة دائما مع حقوق النّاس وحرياتهم.

وقد تحركت 3 دول أوروبية بإجراءات إزاء "تشات جي بي تي" هي إسبانيا وفرنسا وإيطاليا التي حظرته مؤقتًا على أراضيها.

أقرت شركة "أوبن إيه آي" الأمريكية، المطورة ل "تشات جي بي تي"، بوجود ثغرة في النّظام سمحت لبعض المستخدمين برؤية عناوين محادثات المستخدمين الآخرين – ظهرت على موقع ريديت – لكنها أكدت أنها عملت على إصلاحها.

تساءل تقرير في فبراير 2023 كتبه أندرو جريفين محرّر التّكنولوجيا ومراسل العلوم في إندبندنت، عن مدى جاهزية تشات جي بي تي الملحق بمحرك البحث "بينج" كي يكون في أيدي المستخدمين بعد أن أطلق شتائم، ورسائل تهديد لبعضهم، فضلًا عن التّلاعب به من قبل آخرين.

8-تهديد معيارية العمل الصحفي:

يحرك العمل الصحفي جملة معايير مهنية، وأخلاقية يتقاطع بعضها مع ما ذكرناه سلفا في شأن الدقة والتّوثيق، هناك ضوابط أخلاقية في إنتاج، وعرض المحتوى، تهددها أدوات الذكاء الاصطناعي التّوليدي، مثل مخالفتها للتقديم الواقعي للمحتوى وهو ما يعني ألا تكون المادة المقدمة خيالية أو مفبركة أو تعاني نقصًا ما، ويمكن التّحقق منها، وتبيان خلفياتها، وسياقها الموضوعي.

وقيم معيارية كالإنصاف، والنّزاهة، والموضوعية من شأنها أن تصبح مهددة في ظل هذا النّوع من الذكاء الاصطناعي، وما يستدعيه العمل الصحفي في إنتاج القصص عبر الحقائق الموضوعية، والمصادر المعتبرة، فضلا عن غياب يبدو أصيلا في شأن العمق، والقيمة المضافة للمحتوى، وشروط الاستيفاء والاستدلال للمادة الصحفية، التي يجب أن يستدل عليها، ويمكن التّعرف على مصادرها، وقابلية المعلومات الواردة فيها للتحقق.

ودفعت تلك التّهديدات، **فاينانشيال تايمز العريقة** في مايو 2023 لكي تكتب عبر رئيس التّحرير رسالة حول استخدام الذكاء الاصطناعي التّوليدي في المؤسسة، تعهد فيها بأنه سيكون حذرًا ومسئولا، ويراعي المعايير الصحفية، وثقافة الإنتاج الراسخة داخل المجلة البريطانية العريقة، فضلا عن إعلانها الصريح أنها لن تنشر صورًا مصنعة عبر الذكاء الاصطناعي مطلقا.

يبدو الذكاء الاصطناعي التّوليدي كأنه يهيئ الفرصة لأن يسكب البعض زيتًا لتزداد نار الخروج على معايير العمل الصحفي، ويزيد من مشكلات، وتحديات إنتاج المحتوى عبر جميع الوسائط، وقضايا التّنافسية، والالتّزام المهني، خاصة في المجتمعات غير الديمقراطية، التي يغيب فيها سيادة القانون وهشاشة ،وضعف كفاءة هيئات التّنظيم.

9- التّأثير على الأجندة التّحريرية في المؤسسات الإعلامية:

لا شك في أن هناك مواقع ومنصات للأخبار والتّرفيه حول العالم، سبق أن اعتمدت على الذكاء الاصطناعي في توليد المواد، لأنه أقل تكلفة ولن يكون عبئًا ماديًا واقتصاديًا عليها، لأنه يقلل الوقت ويختصر الزمن في الإنتاجية، وهناك استخدام لتطبيقات وأدوات أخرى للذكاء الاصطناعي في بعض غرف الأخبار العربية على مستوى العمليات التّقليدية في جمع الأخبار مثل تعقب حسابات هيئات مثل الأرصاد الجوية وبرمجيات ترشيحات القراءة وغيرها.

مع الذكاء الاصطناعي التّوليدي، قد تختلف الأولويات داخل غرف الأخبار، والمؤسسات الإعلامية، فصناعة المحتوى الكسولة عبر روبوتات المحادثة قد توجه الأجندة التّحريرية إلى ألوان بعينها من المحتوى، كمحتوى الخدمات والتّرفيه فقط، دون موزاييك ألوان المحتوى الأخرى، مما يدفع إلى غياب التّوازن في تقديم المعرفة اليومية للجمهور، واختصار العمل الصحفي في زوايا بعينها، مع إهمال للصحافة الجادة أو زيادة جرعة الخفة والتّسلية على حساب القيم الإخبارية الأخرى. ومن هنا تُطرح أسئلة هامة: كيف ستتعامل معه غرف الأخبار؟ وكيف سيكون شكل الاعتماد؟ هل يؤثر على أولوياتها التّحريرية؟

نحن أمام تصورات جديدة سيساهم فيها مستخدم الوسيلة عما سيفضل، وهل سيرضى بمنتج يحمل خاتم الذكاء الاصطناعي، أم ستحمل إليه تلال المحتوى دون أي إشارة أن المحتوى مصنوع عبر الذكاء الاصطناعي كلية، أو في بعض مراحله؟

10- التّأثير على الوظائف:

نحتاج إلى الوقت لتحديد تأثير الذكاء الاصطناعي التّوليدي في عملية التّوظيف داخل غرف الأخبار، لأن هناك عوامل عديدة متشابكة تتحكم في هذه المسألة، تتعلق بالصناعة ورؤية العالم لمخاطر استخدامه والدعوة إلى تنظيمه وتقبل الجمهور للمحتوى المصنوع من خلاله، وهناك مؤشرات تتحدث عن محدودية مخاطره على العاملين في صناعة الأخبار، في حين تتوقع تحليلات أخرى في ظل التّطور أن هناك بعض المهن داخل مؤسسات الإعلام قد تكون مهددة خاصة التي تتعلق بالمهام التّقليدية المساعدة أو التّصميم في الصناعة.

وضع بيتر مورافيك عالم الحاسب الكندي عام 1998 تصورا عن مستقبل العمل، أراه تعبيرًا ملهمًا رغم بساطته عن الصحافة أيضًا، فقد تصور المهام وكأنها ملقاة في السهول، والتّلال، والجبال، فهناك من المهام ما هو في السهول، والتّلال، وهناك من المهام ما هو في قمم الجبال.

يتفوق الذكاء الاصطناعي في المهام المحددة جيدا، أو المتكررة، أو الروتينية والتي يسهل الحكم على أدائها لكن هذه الحدود لا تزال مرنة وعرضة لبحوث جديدة كمال قال خبراء "راند" في دراستهم عن مخاطر الذكاء الاصطناعي ومستقبل العمل والأمن" عام 2017.

تشير الدراسة إلى أن المهن التي تندرج في بيئات متدنية الفوضى أكثر قابلية للأتمتة بالذكاء الاصطناعي مع اعتبار أن المهن التي تتطلب أوقات استجابة أطول هي الأكثر قابلية للأتمتة، أما المهن عالية الفوضى فمن الأصعب أتمتها.

وتنتهي إلى أن الأدوات الصناعية هي في الواقع مضاعفات للانتباه " البيانات الضخمة وخلافه" ومن ثم فهي قادرة على أن تحدث آثارا نظامية غير متوقعة وخطيرة.

تلتف هذه الأدوات الصناعية وتتحايل حول مفهوم المؤرخ الاقتصادي كارل بولانيي القائل إن الخبرات البشرية تضم أكثر من مجرد ما يمكننا إخباره أو تعلمه، فنظم الذكاء الاصطناعي لا تنفك تزداد قدرة على تعلم الخبرات المرجوة ما دامت هناك بيانات تتعلم منها، حتى ولو لم نتمكن من التّعبير عن هذه الخبرات المرجوة.

تتشابك المهام الإبداعية والتّتابع للإجراءات في إنشاء المحتوى وتقديمه للجمهور قد تكون معقدة بمكان حتى يستطيع الذكاء الاصطناعي التّوليدي أن يفعل ذلك بالكلية.

قدّر تقرير نشرته مجموعة **جولدمان ساكس** في مارس 2023، أن الذكاء الاصطناعي القادر على توليد وكتابة المحتوى يمكنه القيام بربع العمل الذي يقوم به البشر حاليا، ويُشير التّقرير إلى أن 300 مليون وظيفة سيتم الاستغناء عنها في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة؛ بسبب الأتمتة.

"قد يكون هذا أمرا مروعا" كما يقول مارتن فورد، مؤلف كتاب "قواعد الروبوتات: كيف سيحوّل الذكاء الاصطناعي كل شيء".

يرى فورد أن التّغيير لن يقتصر على الأفراد فحسب، ولكنه قد يؤثر على الأنظمة إلى حد ما". غير أن هناك أشياء لا يستطيع الذكاء الاصطناعي أن يقوم بها، وهي المهام التي تنطوي على صفات بشرية مميزة، مثل الذكاء العاطفي والتّفكير خارج الصندوق، ومن ثم لن يتم المساس بها في الوقت

الحالي. ومن ثم فانتقال الأفراد إلى وظائف تعتمد على المهارات سيساعد في تقليل استخدام الروبوتات بدلا من البشر.

يقرر فورد أن هناك فئات لن تكون مهددة "أعتقد وبشكل عام أن هناك ثلاث فئات ستكون بمعزل عن هذا التّهديد نسبيا في المستقبل المنظور".

"الفئة الأولى هي الوظائف الإبداعية: فأنت لا تقوم بعمل منظم أو مجرد إعادة ترتيب الأشياء، لكنك تبتكر أفكارا جديدة وتبن شيئا جديدا." لكنه يحذر أيضا "وهذا لا يعني بالضرورة أن جميع المهن التي تعدّ "إبداعية" ستكون بمأمن. في الواقع، قد تكون بعض المهن مثل التّصميم الجرافيكي والمهن المتعلقة بالفن المرئي من بين أوائل المهن المهددة؛ إذ يمكن للخوارزميات الأساسية توجيه الروبوت لتحليل ملايين الصور، ما يسمح للذكاء الاصطناعي بإتقان فن الجماليات على الفور."هكذا يقرر فورد.

ويضيف أن الفئة الثانية المعزولة عن مخاطر الذكاء الاصطناعي هي المهن التي تتطلب علاقات شخصية معقدة، مثل مهنة التّمريض ومستشاري الأعمال والصحفيين الاستقصائيين" انتهى كلام فورد.

لهذا أرى أنه من المستحيل أن يستبدل الإنسان المبدع في الصحافة بالآلة بأي شكل من الأشكال، بالذات الصحفيين الاستقصائيين والصحفيين المتخصصين في البيانات والتّحقق من المعلومات. ولكن دخول الذكاء الاصطناعي في أدوار المساعدة التّقليدية قد يهدد بعض الوظائف الروتينية المتعلقة بالصحافة مستقبلا، "الهواة يمتنعون" كلما تطورت غرف الأخبار، ومن ثم فالصحفي المحترف المتسلح بالمهارات ويمتلك القدرة على دمج الذكاء الاصطناعي وتطويع التّكنولوجيا بكافة تقنياتها لخدمة عمله الصحفي المعتمد على العمق والجودة وإلزامية المعايير الصحفية، هو صحفي المستقبل. لأنه حتى

ولو شاركه الروبوت في فحص البيانات الضخمة مثلا فلن يكون ذلك سوى إجراء لن يكون له معنى في التّحليل أو الاستخلاص دون عقل بشري يضعه في سياق، ويدرك ما أراد في البداية، عندما قرر أن يختار قصة لينجزها على أي وسيط إعلامي، يبتغي بها مخاطبة جمهور ما.

****

الفرص في الذكاء الاصطناعي التّوليدي ... الاستخدام الرشيد:

هناك فرص في الذكاء الاصطناعي، وأرى أن فلسفتها المساعدة وليس الاستبدال للبشر في مجال الصحافة والإعلام، في مجال التّدقيق والتّحقق من المعلومات والصور والمحتوى المرئي؛ برمجيات ترشيحات القراءة وتجارب الاستخدام، أدوات تحليل المحتوى المنشور على منصات التّواصل الاجتماعي، تطبيقات المراجعة اللغوية والتّرجمة للنصوص، تطبيقات الجمع والتّحليل في صحافة البيانات، خدمات الإشعارات والتّنبيهات للمحتوى والنّشر، بعض عمليات الجمع التّقليدية للأخبار، أدوات جوجل للسرد البصري، وتطبيقات معالجة وتحرير الصوت والصورة والفيديو.

يستخدم الذكاء الاصطناعي التّوليدي في إنشاء وتوليد المحتوى، النصي والصوتي "الصوت والموسيقى" والبصري "الفيديو والصور والتّصاميم". كما في الشكل المرفق.

وفي شأن الذكاء الاصطناعي التّوليدي، أظهر استطلاع الاتحاد الدولي لناشري الأخبار "WAN-IFRA" في مايو 2023 أن 49% تقريبا من ناشري الأخبار يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي التّوليدي (Generative AI)، رغم حداثة إتاحتها للجمهور، ولكن "جودة المحتوى" تشكل أول مخاوفهم.

ورغم التّبني السريع لأدواته، أكدت النّتائج أن 80% من أجهزة التّحرير تفتقر إلى إطار توجيهي لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي الجيل التّالي. شارك في الاستطلاع 101 مسؤول في أجهزة التّحرير من جميع أنحاء العالم – منهم الصحفيين ومديري التّحرير ومهنيين في مجال الأخبار.

أما عن الاستخدامات في الصحافة فقد أظهر الاستطلاع النّسب التّالية:

النّصوص والملخصات والنّقاط 54 %.

التّلخيص والبحث والأبحاث 44%.

دورة العمل والفعالية 43 %.

تصحيح النّصوص 43 %.

توليد المحتوى للمقالات 32 %.

تحديد الموضوع 32 %.

التّرجمة 32 %.

المزيد من التّخصيص للمستخدمين والتّفاعل 19 %.

يمكن مطالعة النّتائج في الشكل التّالي:

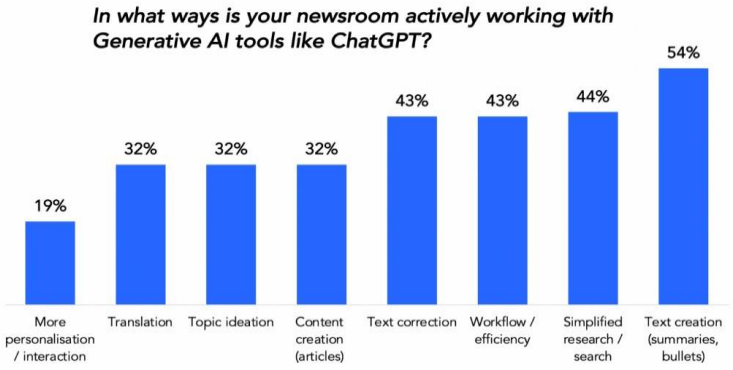

وبالتّالي أكثر من نصف غرف الأخبار وفق الاستطلاع تستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي التّوليدي مثل تشات جي بي تي وغيره في إنتاج النّصوص

والملخصات والنّقاط، وهو الغرض الأكثر استخداما عند التّعامل مع هذه الأدوات، في حين يليه التّلخيص والبحث والأبحاث ثم دورة العمل والفعالية، وتصحيح النّصوص، تلاها توليد محتوى المقالات، تحديد الموضوع، والتّرجمة، وأخيرا التّفاعل والمزيد من تخصيص المحتوى للمستخدمين أو القراء.

وقال دين روبر رئيس تحرير "وان افرا " تكشف نتائج الاستطلاع أن الصناعة مستعدة للمضي قدمًا في التّجربة ومدركة لإمكاناتها لكنها في نفس الوقت مدركة تماما للمخاوف والتّحديات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي التّوليدي."

واعتبر تيمو هنريكسون، محرر البحوث في WAN-IFRA أن هناك موقفًا إيجابيًا تجاهها قائلا " بشكل عام، يسود الصناعة موقفًا إيجابيًا بشكل ساحق تجاه الذكاء الاصطناعي التّوليدي (Generative AI) وقال 70% من المشاركين في الاستطلاع إنهم يتوقعون أن تكون أدوات الذكاء الاصطناعي التّوليدي مفيدة لصحفييهم وأجهزة التّحرير الخاصة بهم."

ورغم ذلك كشف الاستطلاع أن غياب الدقة عن المحتوى وجودته من جراء استخدام مثل هذه الأدوات، تشكل قلقا لدي 80% من غرف الأخبار، فقد تبين في العديد من الحالات أن المحتوى المنشأ عبرها كان غير صحيح أو غير دقيق.

وفي هذا يقول هنريكسون "قد لا يكون من المفاجئ إن عدم دقة المعلومات وجودة المحتوى هما القلق الأساسي لدى النّاشرين فيما يتعلق بالمحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي."

في شأن أدوات الذكاء الاصطناعي التّوليدي تلزمنا الرشادة المستقاة من الروح النّقدية للعمل الصحفي والمعايير المهنية المستقرة، حتى نتسيد الآلة ولا

تتسيدنا الآلة، نسرد فيما يلي بعض الأدوات التي يمكن استخدامها في العمل الصحفي وقد يصلح بعضها لمجالات أخرى، بشرط المراجعة البشرية:

- إنشاء الجداول من خلال روبوتات المحادثة.
- البحث في الانترنت وتعزيز الحصول على البيانات.
- التّحليل والتّمثيل البصري للبيانات خصوصا البيانات الضخمة.
- تلخيص مقاطع الفيديو المنشورة على يوتيوب.
- مساعدة روبوت المحادثة من خلال تقمص شخصية الخبير في إنشاء أفكار أو إجابات أكثر دقة في مجال الرد على الاستفسارات أو الأسئلة.
- العصف الذهني والمساعدة في طرح أفكار جديدة واستكشاف وجهات نظر أخرى حول الموضوع المختار.
- اتجاهات الجمهور وأفكار لخدمة المحتوى واقتراح النّصوص وطرق الترويج عبر منصات التواصل الاجتماعي.
- إدارة المهام ووضع خطط إجرائية للعمل.
- يساعد في مفاهيم "كيف تفعل ذلك؟ مثل التفاصيل اليومية وكذلك ريادة الأعمال والشركات النّاشئة.
- استخدامه في الرد على رسائل البريد الالكتروني.
- طلبات التوظيف وتصميم استمارات لمسابقاتها.
- إنشاء مخططات للعروض التقديمية.
- المساعدة في التوجيه خلال مرحلة إنشاء المحتوى مع إلزامية تطبيق معايير العمل الصحفي عليها.
- خطوط عريضة لكتابة رأي أو مقال.
- تبسيط المفاهيم المعقدة.

- إيجاد مصادر بحث أكاديمي.
- دعم البرمجة للقصص الصحفية وتسويقها.
- البحث عن اقتباسات لشخصيات ومفكرين وأكاديميين.
- تلخيص النّصوص.
- اختبار التفكير النّقدي والتواصل الفعال.
- نصائح تخص تعزيز الهوية الشخصية للصحفيين على المنصات الاجتماعية.
- مقترح لهياكل تقارير التقييم والأداء للمحررين.
- إدارة المهام وتنظيم الأولويات.
- إدارة المشاريع الصحفية.

يوضح مارك لافالي، مدير منتجات التكنولوجيا واستراتيجية برنامج الصحافة في مؤسسة نايت الاستخدام الآمن ومنخفض المخاطر "هذه ليست دعوة لنشر كم كبير من النّصوص غير المفهومة من هذه الأدوات، هناك العديد من الحالات الأخرى ذات المخاطر المنخفضة التي يمكن استكشافها مثل تلخيص النّصوص واقتراح التغريدات".

وقال في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الدولي الـ 24 للصحافة عبر الإنترنت ISOJ بأنه "يمكن للصحفيين استخدامه كما لو كان مساعد طيار، لا يعرف صناع هذه الأدوات كل الطرق التي يمكن أن تكون مفيدة فيها، لذا نحن في فترة اكتشاف ضخمة. نحن نحدد كيف يمكن أن تكون مفيدة لنا."

" أفضل ما يمكن لأي فرد القيام به، وأعتقد أننا بحاجة إلى التفكير في ذلك بجدية كصناعة، هو تقسيم الاختلاف بين الأشياء التي تستحق أن تستمر في تطويرها كمهارات، والأشياء التي تستحق أن تجد طرقًا لتفويضها." يشرح لافالي.

"فكر في استخدام الآلة الحاسبة بدلا من المحاولة في القسمة الطويلة، أو استخدام هاتفك لتذكر أرقام أصدقائك، ولكن عندما يتعلق الأمر بفهم كل المعلومات التي نتعرض لها، فإن دور الصحفيين لا يزال ضروريًا."

"إنها تغيرات كبيرة، ولكن عندما يتعلق الأمر بالوظائف العامة المكتسبة، أو المفقودة، لست مقتنعًا بفكرة أن هذا سيكون محفزًا آخر للانخفاض في عدد الأشخاص الذين يقومون بهذا العمل"، قال لافالي.

"سيتحسن الذكاء الاصطناعي الانتاجي أكثر فأكثر"، قالت إيمي راينهارت مديرة برنامج الأخبار المحلية والذكاء الاصطناعي في وكالة الاسوشيتدبرس "لذا، فمن الواجب على جميع غرف الأخبار التي ترغب في البقاء هنا بعد ثلاث سنوات، أن تفهم كيف تعمل التكنولوجيا، وتحدد ما يجب استخدامه، وما يجب تجنبه."

وشددت في نفس الجلسة "في الوقت الحالي، يعتبر استخدام هذه الأدوات في الفرز، والملخص والترجمة، واختبار العناوين، وما شابه ذلك هو الأفضل، مع ضرورة وجود تدخل بشري قبل نشر أي شيء".

أمثلة لتطبيقات وأدوات للذكاء الاصطناعي التوليدي:

1- توليد النّصوص:

- تشات جي بي تي (Chat GPT) روبوت المحادثة المطور من "أوبن إيه آي" والمملوك من مايكروسوفت.
- (Bard) جوجل روبوت محادثة أطلقته "ألفا بيت" مؤخرًا قالت :إنه سيتداخل مع أدوات أخرى على تطبيقاتها، ومن ثم سيكون إضافة لمحرك بحثها.

- NEW BING محرك البحث المحدث لمايكروسوفت المدعم ب"تشات جي بي تي".
- Jasper مساعد آلي يولد النّصوص للإعلانات والمدونات ومواقع التواصل الاجتماعي.
- copy.ai لتوليد النّصوص للمدونات ومواقع التواصل الاجتماعي والتجارة الالكترونية.
- "علام" نسخة تجريبية أطلقتها السعودية كأول تطبيق للذكاء الاصطناعي التوليدي في المنطقة حسب "الشرق الأوسط"، ومازال في طور التطوير.

2- توليد الصور:

- Midjourney منصة لإنشاء الصور واستخدام الوصف النّصي.
- Dall E 2 نظام ذكاء اصطناعي لإنشاء صور، ولوحات فنية واقعية عبر أوامر نصية طورته OpenAI.
- Tool Prompt MJمنصة لإنشاء نصوص أكثر دقة تساعد في توليد الصور على منصة ميدجورني.

3- توليد الصوت:

- Eleven Labs: أداة لتحويل النّص إلى صوت، مجّانية حتّى 10 آلاف حرف في الشهر. تقدّم الأداة لمستخدميها اشتراكا شهريا بقيمة 5 دولارات يتيح لهم استنساخ أي صوت يريدونه.
- Wellsaid منصة لتحويل النّص المكتوب إلى مسموع.
- Podcast.ai مشروع للبودكاست مولد من قبل الذكاء الاصطناعي لشخصيات حقيقية لم تجر لقاء من قبل، أنتجت حلقة شهيرة بصوت ستيف جوبز.

- ريفيوجن Riffusion: أداة لتوليد الموسيقى من الأوامر النّصية.
- "بـومي Boomy": أداة لتوليـد النّغمـات الموسـيقية مـن خـلال تحديـد النّوع، والآلات، وقيم الإنتاج.

4- توليد الفيديو:

- Synthesia: لإنشاء محتوى حقيقي مرئي لشخصية افتراضية عبر نص مكتوب في دقائق.

- Runway: منصة تعمل على إدخال الذكاء الاصطناعي في عملية توليد، وتعديل الفيديو والصور، كإزالة الخلفيات من الصور وتعديلها وتتبع المواد المتحركة، وإنشاء المحتوى المرئي عن طريق الأوامر النّصية.

- منصـة fliki: منصـة مختصـة فـي تحويـل الـنّص المكتـوب إلـى محتـوى مرئي.

5- التحقق من المحتوى:

- GPT ZERO: منصة لكشف المحتوى المكتوب من خلال الذكاء الاصطناعي .

- crossplag:أداة لكشف الاحتيال المعلوماتي.

- smodin.io: أداة لكشف المحتوى المسروق بجانب خدمات أخرى مثل إنشاء النّصوص ،والبحث ،والتصحيح.

- Logically : أداة للتحقق من المعلومات.

6- البحث والتخصيص وتحليل البيانات:

- newsleak.io: أداة تمكن الصحفيين من البحث في البيانات الضخمة.
- Sheet ai منصة تعمل على أتمتة عملية تحليل البيانات بواسطة الذكاء الاصطناعي، يمكن استخدامها في صحافة البيانات.

- Talk to books: منصة تسمح لمستخدمها بالتحدث إلى الكتب عبر الأسئلة.
- NeevaAI": "تتيح لكم الحصول على إجابات مباشرة من صنع الذكاء الاصطناعي مع اقتباسات متبوعة بنتائج بحثٍ معيارية. أداة مجّانية.
- Data Capture: أداة ذكاء اصطناعي لالتقاط البيانات، يمكنها تحويل أي جدول أو مستند منظم أو غير منظم إلى نسخة رقمية يمكن التعامل معها، يستخدم في صحافة البيانات.
- Data wrapper: للتحليل ،والتمثيل البصري للبيانات.
- Tableau GPT: أداة حديثة مضافة إلى منصة تابلو لتحليل البيانات المدعوم بالذكاء الاصطناعي.
- Excelformulabot: روبوت آلي يعتمد على الذكاء الاصطناعي لإنتاج أوامر ،ومعادلات لمنصة excel بحيث يمكن للشخص أن يدخل طلبا معينا ،ويقوم الروبوت بإنتاج معادلة لحل الموضوع يتوافق مع إكسيل وجوجل شيت.
- audemic.io: أداة تسمح بتوليد نسخ صوتية من النّصوص، وتظليل المعلومات المهمة ،وتدوين الملاحظات ؛مما يسهل عملية البحث عند جمع الأخبار ،أو إعداد التقارير.

7- الإدارة والفعالية:

- Meetcody: مساعد ذكي مدعم تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل GPTمع ميزة إضافية في تدريبه على عملك باستخدام قاعدة البيانات الخاصة بك، ويمكن الاستفادة به على مستويات إدارية عليا في المؤسسات.

- MeetGeek: مساعد اجتماعات ذكي يستطيع تلخيص الاجتماعات الافتراضية ،وتحويل المحتوى المسموع إلى نص مكتوب.

8- التلخيص وتكثيف المعلومات:

- "إيتيفاي Eightify ":أداة لصناعة ملخصات نصوص لفيديوهات «يوتيوب». تتيح لكم هذه الأداة الحصول على ثلاثة ملخّصات مجّانية أسبوعيًا.
- Read Wordtune: هو قارئ للذكاء الاصطناعي يلخص الكتابات الطويلة.

9 - التصميم والبرمجة والعروض:

- منصة "pebblely" :منصة خاصة بالمصممين وأصحاب العمل والمبدعين.
- Tome: منصة مدعومة بالذكاء الاصطناعي يتيح القدرة على إنشاء عروض تقديمية وسرد القصص.
- Durable : برنامج لإنشاء موقع الكتروني في 30 ثانية من خلال إدراج معلومات معينة عن نوع الموقع المراد تصميمه.

10- الترجمة والتصحيح:

- النّسخة المحسنة من Google translate.
- Reverso: للترجمة من وإلى أكثر من لغة بينها العربية.
- Chat Gpt: استخدام خاصية الترجمة في روبوت المحادثة.
- Grammarly: المصحح عبر الذكاء الاصطناعي ،والمساعد الذكي في تحسين الكتابة وجودتها ،والتزامها بالقواعد.

****

الختام:

حاولت الورقة استكشاف مواطن الضعف، والخلل الذي يمكن أن ينجم عن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في الصحافة، وأردنا أن نقترب رغم حداثة استخدامه؛ لكي نرسم صورة واقعية، حول المخاوف فضلا عن الفرص التي يقدمها لغرف الأخبار.

وإذا وصفناه فهو اقتراب أولي ينتظر إسهامات أخرى من مجتمع البحث العلمي في الصحافة والإعلام، اقتراب يضع محددات، وضوابط للاستخدام الأداتي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وضبط المفاهيم حول دمجه في عمليات التحرير، وإنتاج المحتوى بجميع صوره، وكفاءة هذا الدمج، ومدى تأثيره على جودة المحتوى، والتزامه بالمعايير المهنية.

الاستباق الذي تعكسه الورقة، هو السبيل لتجنب الآثار السلبية، لأنه بمثابة إشارة وتنبيه لتوخي الحذر حتى نحتفظ برؤية نقدية تجاه نقاط الضعف، ومواطن الخلل في استخدام مثل هذه الأدوات، وإن كان هناك ذكر للفرص التي يجلبها للمهنة، فهو لأن الفوائد تهمنا بالقدر ذاته، وترتبط بنهج المساعدة، وليس الاستبدال الذي يطرحه البعض بسبب ضجيج اللحظة، وتعقيدات الصورة الذهنية العامة حول الذكاء الاصطناعي.

وما يخيف هو أن الصورة العامة لا يمكن لعقلنا البشري المحدود أن يمنحها الإلمام الكامل بسبب الاختلاف في أطر الانتباه بيننا وبين الآلة، ولكن بالعودة إلى بشريتنا يمكننا أن نحدد أين نقف من هذه الأدوات، وكيف نطوعها لاستخدامنا، وماذا نفعل بهذه البيانات الضخمة، وماذا ستفعل بنا؟ وأن نلجأ إلى التفكير الذي هو تقوى السؤال، وأن نفهم جوهر التكنولوجيا حتى لا نفقد إنسانية تعاملنا عند الاستخدام الأداتي لهذه التطبيقات.

لا بد من إجراءات تكون أقل آلية لتشكل وتنظيم اعتمادنا على هذه الأدوات داخل غرف الأخبار ومؤسسات الإعلام، لمواكبة هذا التطور، وكيفية توظيفه في إنتاج المحتوى، حتى نحمي الأداء من التحيز للأتمتة، الذي فرضه التطور للأدوات منذ الثورة الصناعية، ويحاصرنا وفق الظرف الواقعي.

تكن روح هذا التنظيم في المواثيق التي تعمل عليها حاليًا المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، واليونسكو، والولايات المتحدة مركز التكنولوجيا في العالم، وهيئات التنظيم التي يتحدث عنها العالم، ويشدد على إنشائها، لكي تدير، وتقنن، وتضبط عمل "مارد" الذكاء الاصطناعي، الذي أطلقته شركات التكنولوجيا، لأنه لا يؤثر على مهنة بعينها، بل يؤثر على شكل الحياة، بل والحضارة الإنسانية كما عبرت عنه الأمم المتحدة.

تخلص الورقة إلى أن المخاطر تمس صلب المعايير المهنية للعمل الصحفي مثل: الانحياز، والتضليل، والاحتيال المعلوماتي، والاستخدام غير الرشيد للأداة التكنولوجية في إنتاج المحتوى، وتأثيراتها على الجودة وخداع الجمهور، وكذلك انتهاك الخصوصية والتأثيرات على التوظيف ومستقبل العمل في المؤسسات الإعلامية.

في حين تندرج الفرص تحت باب المساعدة في العمل الصحفي، وهي كثيرة وتتلخص في مهام منها حتى الآن: إدارة المهام، والعصف الذهني، وبعض عمليات التخطيط، والإعداد للقصص، وتهيئة المواد للتعامل رقميا كما في البيانات الضخمة، وبعض صيغ، وإجراءات إنتاج المحتوى المرئي.

تنتهي الورقة إلى أن الصحافة كمهنة إبداع، لا يمكن أن يستبدل فيها الإنسان مادام متسلحًا بمهاراته الأساسية، ولديه القدرة على دمج رشيد لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، وفق رؤية آمنة للممارسة المهنية وحق الجمهور

في المعرفة بإلزامية المعايير، والقواعد الأخلاقية المنظمة للعمل الصحفي، وهي رؤية تحتاج إلى مقاربة أخرى غير تقليدية للعمل الصحفي خاصة في ظل ظروف بالغة التعقيد تخص الصناعة، والبيئة السياسية، والتشريعية، وهيئات التنظيم، والحالة التكنولوجية في المنطقة العربية.

" تذكروا أننا الآن على متن قطار سريع، والخوف هو أن يقوم القطار يومًا ما ببناء مساراته الخاصة بنفسه" هكذا اختتمت "بي بي سي" تقريرها بعد استقالة "هينتون" من جوجل، وأجد أن "دعوة للتفكير" هي المثلى للختام، كما اقتبس عن هيدجر" لا أعرف أي طريق نحو تغيير مباشر للحالة الراهنة للعالم، بافتراض أن مثل هذا التغيير ممكن من النّاحية البشرية، ولكن يبدو لي أن محاولة التفكير يمكن أن توقظ، وتوضح، وتقوي هذا الاستعداد."

المصادر :

- The Risks of Artificial Intelligence to Security and the Future of Work by Osonde A. Osoba, William Welser IV
- دراسة لمؤسسة راند عن مخاطر الذكاء الاصطناعي على الأمن ومستقبل العمل "عام 2017" بمشاركة خبراء من مجالات متعددة.
- Understanding Heidegger on Technology - The New Atlatnits
- مقال لأستاذ الفلسفة السياسية مارك بليتز Mark Blitz
- ChatGPT: Artificial Intelligence, chatbots and a world of unknowns | 60 Minutes
- حلقة برنامج 60 دقيقة الاستقصائي "قناة سي بي إس" الأمريكية – قناة البرنامج على يوتيوب
- هل يشكل الذكاء الاصطناعي خطرًا على الانتخابات والديمقراطية؟ تقرير على موقع جريدة الشرق الأوسط.. نُشر 20 مايو 2023 م
- Artificial Intelligence, Deepfakes, and Disinformation – Rand Corporation 2022
- https://wan-ifra.org/2023/05/new-genai-survey https://wan-ifra.org/insight/gauging-generative-ais-impact-in-newsrooms/
- https://isoj.org/journalists-should-be-more-open-to-artificial-intelligence-tools-isoj-panel-says-on-first-day-of-24th-annual-conference/

- "خبراء الذكاء الاصطناعي ليسوا محقّين بشأنه دائماً". مقال ل Tyler " "Cowenكاتب الرأي في بلومبرج وأستاذ الاقتصاد في جامعة جورج ميسون الأمريكية– منشور على الشرق للأخبار نقلا عن بلومبرج 11 مايو 2023
- مقال الذكاء الاصطناعي بين الواقع والأسطورة – موقع اليونسكو – "جان غابريال غاناسيا" عضو بالمفوضية الأوروبية للذكاء الاصطناعي وأستاذ المعلوماتية في جامعة السوربون.
- الذكاء الاصطناعي: تعرف على الوظائف الآمنة من تهديد هذه الثورة العلمية حتى اللحظة –بي بي سي عربي – منشور في 10 مايو 2023
- نقد التقنية – مارتن هيدجر– ترجمة حسن خيي ومراجعة د.محمد سبيلا
- "فهم هايديغر للتكنولوجيا: حول ما إذا كان التفكير يمكن أن ينقذنا". ترجمة عبد الله أبو حسان – موقع صحيفة الحدث الفلسطينية.
- آخر حوار لمارتن هيدجر – ترجمة حميد لشهب – موقع حكمة، المجلة العربية المعنية بترجمة الأوراق الثقافية والفلسفية من الموسوعات العالمية والمجلات المحكمة.
- كتاب نهاية الإنسان "عواقب الثورة البيوتكنولوجية" – فرانسيس فوكوياما – ترجمة د.أحمد مستجير – إصدارات سطور .
- 100 تطبيق واستخدام عملي للذكاء الاصطناعي التوليدي – ورقة لوزارة الدولة للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي – دولة الإمارات https://www.asharqbusiness.com/article/49741
- روبوتات دردشة الذكاء الصناعي تكتب المحتوى لمواقع إخبارية – الشرق للأخبار نقلا عن بلومبرج – 2 مايو 2023

- التقدم إلى الوراء التكنولوجيا تنذر بفناء البشرية – عرض كتاب "عصر مظلم جديد " الباحث والمترجم احمد بركات – موقع أصوات اون لاين.
- "مخاطرها كبيرة على البشرية"... إيلون ماسك وخبراء يدعون لوقف مؤقت لتطوير برامج الذكاء الاصطناعي
- موقع فرانس 24 في 30 مارس 2023 عن العريضة المنشورة على موقع futureoflife.org
- الذكاء الاصطناعي: أحد رواد هذا المجال يحذر من المخاطر التي يحملها بي بي سي عربي – منشور في 7 مايو 2023.
- الاتحاد الأوروبي يحقق في انتهاك "شات جي بي تي" لخصوصية البيانات – يورونيوز منشور في 14 أبريل 2023.
- 193 دولة تتبنى أول اتفاق عالمي بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي موقع الأمم المتحدة نوفمبر 2021
- الذكاء الاصطناعي: اليونسكو تدعو جميع الحكومات إلى تنفيذ الإطار الأخلاقي العالمي من دون تأخير – بيان منظمة اليونسكو في 30 مارس 2023.
- كيف نواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في التضليل المعلوماتي؟ – تقرير مترجم لدراسة مؤسسة راند عن التزييف العميق – أكتوبر 2022– مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة.